الانفس والاعين . فقال ملك ملوك الشعر امرؤ القيس في وصف جبل :

كأن ثبيراً في عرانين وبلهِ كبير اناس في بجادٍ مزملِ

وقال قاضي الشعراء النابغة في وصف السلطان

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسعُ

وقال علقمة في مدح رجل أكرمهُ

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاع تحرقُ

تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق

ولم في الحكاية ووصف الحال اشياء كثيرة كالمعلقات وكرائية ابن ابي ربيعة . ثم اخذ المخضرمون والمولدون يهذبون الشعر ويضيقون مسالكهُ حتى بات لا يتجاوز الخمسة ابواب وهي المديح والهجاء والرثاء والغزل والفخر . ثم اتت طائفة من ادعياء الشعر ادخلت فيهِ الصناعات اللفظية كالجناس والتورية وما لا يستحيل بالانعكاس والطي والنشر وغير ذلك حتى اصبح الشعر وقد ادرك عصرنا كالخلاة . فيها صنوف من الحصى كل يرصها على ذوقهِ ولا يقبل منهُ احد ما يكون خارجاً عن الخلاة . ولا يرضون عمن لا يرصُّ رصَّ سابقيهِ

دالت دولة الشعر العربي من منذ ثمانية اعصر . وآخر من عرفت من ملوك الشعر هو ابن المعتز . ولقد اتى بهذا الفن الذي سماهُ البديع افسد بهِ شعر الناس فما افلح بعدهُ شاعر الى العصر الماضي . فطلع فيهِ المرحوم البارودي محمود سامي باشا . فاكرمهُ الله يوم الحمهُ ان يقول :

اسمع في قلبي دبيب المنى والمح الشبهة في خاطري

فوقف يومئذٍ الى جانب المعجزين من شعراء الدولة العباسية . ثم نشأ بعدهُ كثير من الناس واتاهُ اكثرهم او كادَ . ولان كان في ايامنا من قربت المسافة بينهم وبين ابي تمام والبحتري والمتنبي فليس في ايامنا ممن خلفوا شعراء لما الاَّ القليل

يقول لامارتين : ايتها الليالي . اطوي سجل الافق في سكون

ايتها الكواكب تهادي متراقصة في سبلك المتجانسة

ضمي جناحيك

ايتها الارض اخفضي من اصدائك

وانصتي لامواجك على الرمال

ايها البحر هز صور الاله

الذي منحك الامواج